حاتم بن إسماعيل بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية ابن إسماعيل
الكوفي عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة بن الأكوع
رضي الله عنه قال خفت أي قلّت أزواد الناس وأملقوا أي افتقروا
وفنيت أزوادهم كذا قرره الزركشي وابن حجر والبرماوي والعيني ورده
في المصابيح بأن قبله خفت أزواد الناس ثم الواقع أنها لم تفن بالكلية
بدليل أنهم جمعوا فضل أزوادهم فبرّك عليه السلام عليها فأتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فاستأذنوه في نحر إبلهم فأذن لهم عليه السلام في نحرها
فلقيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبروه بذلك فقال ما بقاؤكم
بعد نحر إبلكم فدخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما بقاؤهم بعد نحر إبلهم أي بقاؤهم يسير لغلبة
الهلاك على الرجال وقول ابن حجر والدماميني تبعا للزركشي وهذا
أخذه عمر من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الأهلية يوم
خيبر استبقاء لظهورها ليحمل عليها المسلمين وتحمل أزوادهم
تعقبه صاحب اللامع بأن الراجح تحريم الحمر لعينها قال ولأبي ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم
قال ابن حجر أي هم يأتون ولذلك رفعه وتعقبه العيني فقال كونه
حالا على ما لا يخفى فدعا صلى الله عليه وسلم وبرّك بتشديد الراء أي دعا
بالبركة عليه أي على الطعام ولأبي ذر عن المستملي عليهم على الأزواد
ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس بالحاء المهملة والمثلثة
أي أخذوا بالحثيات لكثرته أي حفنوا بأيديهم من ذلك حتى
فرغوا من حاجتهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد
أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إشارة إلى ظهور المعجزة يؤيد
الرسالة ومطابقته للترجمة في قوله خفت أزواد الناس

باب حمل



باب حمل الزاد على الرقاب عند تعذر
حمله على الدواب وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
قال أخبرنا عبدة بسكون الموحدة بعد العين المفتوحة ابن
سليمان عن هشام هو ابن عروة عن وهب بن كيسان عن
جابر رضي الله عنه ولأبي ذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال خرجنا أي في رجب سنة ثمان من الهجرة في بعث قبل
الساحل وكان أمير السرية أبا عبيدة بن الجراح ونحن ثلاثمائة
نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا هذا موضع الترجمة والظاهر
أنه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص فلما فني
الذي بطريق العموم اقتضى رأي أبي عبيدة أن يجمع الذي بطريق
الخصوص للمواساة بينهم في ذلك وجوز العيني أن يكون معنى
فني أشرف على الفناء حتى كان الرجل منا يأكل تمرة وللكشميهني
في كل يوم تمرة قال رجل هو أبو الزبير كما في مسلم وسيأتي
إن شاء الله تعالى في المغازي ما يدل على أنه وهب بن كيسان
وأين كانت التمرة تقع أي من جهة الغذاء أو القوت من الرجل
قال لقد وجدنا فقدها أي حزنا على فقدها ووجدناه
مؤثرا حين فقدناها بفتح القاف وفي رواية أبي الزبير
فقلت كيف كنتم تصنعون بها فقال نمصها كما يمص الصبي
ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل حتى أتينا البحر
أي ساحله فإذا حوت زاد في رواية غزوة سيف البحر من المغازي
مثل الظرب بفتح المعجمة وكسر الراء آخره موحدة الجبل الصغير
والحوت اسم جنس لجميع السمك أو ما عظم منها وفي رواية الخولاني
فهبطنا ساحل البحر فإذا نحن بأعظم حوت قذفه وللحموي